العددِ 20 شباط 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
No.20 Feb.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام

م. د. رؤى ابراهيم راضي
جامعة بغداد /كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية
Roaa.I@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص البحث

هدف البحث الحالي إلى التعرف على أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام. واستخدم المنهج التجريبي، وتكونت العينة من (60) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية، منهم (30 تجريبية) و(30 ضابطة)، واستخدم اختبار مهارات التفكير الابتكاري (الطلاقة، المرونة، الأصالة، التفاصيل /الإفاضة). وبينت النتائج وجود أثر لاستراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام، وأنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري لصالح التطبيق البعدي، ويوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري لصالح المجموعة التجريبية، لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التفكير بالمقلوب، التفكير الابتكاري، مادة علم النفس العام

The effect of the reverse thinking strategy on developing innovative thinking among College of Education students in the general psychology course

Dr. Roaa Ibrahim Radi
University of Baghdad / College of Education, Ibn Rushd for Human Sciences
Roaa.I@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

Abstract

The current study aimed to identify the effect of the Thinking Upside Down strategy on developing innovative thinking among College of Education students in General Psychology. The experimental approach was used, and the sample consisted of (60) male and female students from the College of Education, including (30 experimental) and (30 control) students. The test of innovative thinking skills (fluency, flexibility, originality, detail/elaboration) was used. The results showed an effect of the Thinking Upside Down strategy on developing innovative thinking among College of Education students in General Psychology. There was a statistically significant difference between the average scores of the experimental group students in the pre- and post-tests of the innovative thinking skills test in favor of the post-test. There was also a statistically significant difference between the average scores of the experimental and control groups students in the post-test of the innovative thinking skills test in favor of the experimental group. There was no statistically significant difference between the average scores of the experimental group students in the post-test and post-tests of the innovative thinking skills test.

Keywords: Thinking Upside Down Strategy, Innovative Thinking, General Psychology

مقدمة:

تتسارع وتيرة التطورات المتتالية والمتغيرة باستمرار والتي أثرت على مختلف حقول الحياة، وكان من مخرجاتها التطور والازدهار على كافّة المستويات النظرية منها والعملية، ومن الجوانب التي شملها هذا التقدم المناهج وطرائق وأساليب التدريس، بحيث أصبحت أكثر مرونة وتوافقاً مع ضرورات عالم اليوم، الذي أطلق عليه عصر التقانة والمعلوماتية.

دفعت الابتكارات التي أثرت على الحقل الدراسي في جعل عملية التعلم عملية داعمة للإثارة والتشويق، بحيث تختلف أساليب التعلم الفردي وتتنوع، مما يجعل التعليم عملية معقدة لكل فرد (طافش، 2019 :3)، ولتصبح هذه الاستراتيجيات والطرائق أكثر كفاءة للإنسان، وتساهم في رفع فاعلية المتعلم وضمان توافقه النفسي والجسدي في المراحل الدراسية، كان لابد من جَعل استراتيجيّات التعليم والتعلم أحد المتحولات الرئيسية في النشاط التعليمي، والتي تساهم في تحسين وتطوير عملية التعليم والتعلم وبالتالي تساعد المعلمين على توفير المواقف التربوية المناسبة للتلاميذ. وتعد استراتيجية التفكير بالمقلوب من الاستراتيجيات البنائية الحديثة التي تمد الطلبة بأفاق تعليمية واسعة ومتنوعة تساعدهم على تنمية مهاراتهم العقلية وتدريبهم على اساليب الابتكار واستعمال بدائل عند طرح الافكار ومعالجتها، فضلاً عن ذلك تسهم في اثارة معظم حواس الطلبة في اثناء العملية التدريسية وتجعلهم اكثر انتباهاً، اذ انها تعتمد على توليد الأفكار وتنمية روح الحماس والابداع والمشاركة الفعلية في التدريس واتاحة الفرص للكشف عن طاقاتهم الابداعية الكامنة لأنها تمنح الطالب والمدرس الحرية في اثناء التدريس وتؤدي الى زيادة مساحة الاتصال والتواصل بين المدرس والطالب (المعموري، 2014: 14).اذ تقوم هذه الاستراتيجية في الاصل على وضع الطلبة امام موقف جديد وهذا يساعد على تنشيط عملية التفكير وتزيد من قدراته المعرفية والتحصيلية لأنها تنظر الى المواهب الابتكارية بوضوح وزيادة قدراتهم العقلية وتفاعلهم مع المادة للوصول الى الرغبة في دراستها (عطية، 2009: 227).

وفي هذا السياق، تظهر استراتيجية التفكير بالمقلوب كأداة تعليمية فعّالة تتناسب مع احتياجات طلاب كلية التربية، وخاصة في مادة علم النفس العام. إذ تعتبر هذه الاستراتيجية من أساليب التعلم النشط التي لا تقتصر على تعزيز المعرفة الأكاديمية فقط، بل تساهم في تحفيز التفكير النقدي والابتكاري لدى الطلاب من خلال النقاشات التفاعلية التي تتيح لهم التعبير عن آرائهم وتحليل موضوعات علم النفس بشكل أعمق (المعموري، 2014: 43).

وبالنسبة لطلاب كلية التربية، فإن تعلم علم النفس العام يتطلب ليس فقط فهم الأساسيات النظرية للمادة، بل وتطوير مهارات التفكير الابتكاري والقدرة على تطبيق هذه المعرفة في مواقف حياتية. كما يشير Gerrig (2017)إلى أن تعلم علم النفس يتطلب التفاعل مع المفاهيم النظرية وتطبيقها في الحياة العملية، مما يعزز من فهم الطالب العميق للسلوك البشري. ومن هنا، يمكن أن تسهم استراتيجية التفكير بالمقلوب في معالجة التحديات التقليدية التي قد يواجهها الطلاب، مثل الاعتماد الزائد على الحفظ أو غياب التفاعل الفعّال مع المحتوى. من خلال هذه الاستراتيجية، يتمكن الطلاب من زيادة تفاعلهم مع المادة وتنمية قدرتهم على التفكير النقدي والابتكاري، مما ينعكس إيجابياً على تحصيلهم الأكاديمي وفهمهم العميق للمفاهيم النفسية (Morris & Maisto, 2015)

وايماناً من الباحثة بأهمية إعطاء طلاب كلية التربية قدراً أكبر من الانفتاح والاعتماد على النفس، الذي يعزز قدرتهم على الابتكار والإبداع في حياتهم الأكاديمية والمهنية مستقبلاً، وفي ضوء هذا التوجه المتزايد نحو استراتيجيات التعلم الحديثة، تبرز الحاجة الماسة لدراسة كيفية تأثير استراتيجية التفكير بالمقلوب على تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام .ومن خلال هذه الدراسة، نسعى لفهم العلاقة بين هذه الاستراتيجية وقدرة الطلاب على التفكير الابتكاري، وكيف يمكن لهذه الاستراتيجية أن تسهم في تحسين ممارساتهم التعليمية وتوفير بيئة تعليمية أفضل لهم.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

مشكلة البحث:

مازال نظامنا التعليمي بعيداً عن مواكبة الاهتمام العالمي في موضوع التفكير فلم يدرس تعليم التفكير كدرس مستقل أو مدمج مع المناهج الدراسية على الرغم من أهمية تنمية التفكير، لذا نجد التعليم في بعض مدارسنا، لايزال ضعيفاً في طرائقه وأساليبه، ولا ينمي التفكير لدى المتعلمين، ويعاني الكثير من المشاكل التي تمنعه من مجاراة أبسط مظاهر التقدم العلمي الحاصل في العالم (العيساوي،2014: 13). عند إثارة مشكلة تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام يتبادر إلى الذهن سريعاً وجود عائق في دراستها، ولكن ليس لطبيعة المادة بحد ذاتها، وانما يرجع إلى استعمال طرائق التدريس التقليدية، اذ تجد بعض المدرسون يكتفون بطرائق تدريسية تلقوها في دراستهم أو تدربوا عليها إبان مدة إعدادهم للعمل في هذا الميدان المهم، لخوفهم من تجريب كل جديد لا يعرفونه أو لوجود نقص في دافعيتهم نحو تطوير أدائهم متجاهلين أن طرائق التدريس تتطور بتطور معرفة الإنسان، والمدرسين الذين لا تستهويهم أساليب التدريس الحديثة سرعان ما يصبحون أسيري طرائق التدريس التقليدية، وهذا انعكس بشكل سلبي على مستوى الطلبة، وعند النظر إلى واقع تدريس مادة علم النفس العام في كلية التربية، وهي مادة أساسية ذات طبيعة فكرية تحليلية، نجد أن أغلب الممارسات التعليمية لا تزال ترتكز على تقديم المعلومات الجاهزة، دون إتاحة الفرصة للطلبة لتوليد أفكار أو صياغة تصورات خاصة بهم حول المفاهيم النفسية المطروحة، مما يُضعف قدراتهم على التفكير الابتكاري، ويُحولهم إلى مجرد متلقين للمعرفة دون تفاعل حقيقي معها.

ولتكوين تصور أوّلي دقيق حول واقع تنمية التفكير الابتكاري في تدريس مادة علم النفس العام، قامت الباحثة بإجراء دراسة استطلاعية على عينة مكونة من (23) طالباً وطالبة من كلية التربية، حيث تم إعداد استبانة مكونة من عشرة أسئلة مغلقة، وأظهرت نتائج هذه الاستبانة أن معظم الطلبة لا يجدون في طريقة التدريس المتبعة فرصة حقيقية للتفكير أو إنتاج الأفكار. حيث أشار ما نسبته (87%) من أفراد العينة إلى أن دروس مادة علم النفس العام تُقدم بطريقة تقليدية تعتمد على الإلقاء المباشر، دون إتاحة المجال لطرح وجهات النظر أو تحليل المفاهيم من منظورهم الشخصي، وهو ما انعكس على شعورهم بغياب التحفيز الفكري أثناء الحصة، إذ عبر (82.6%) منهم عن افتقادهم لأي نوع من التفاعل الذهني أو الإثارة المعرفية خلال المحاضرات.كما أوضح (78.3%) من الطلبة أن المادة لا تُربط بالحياة اليومية أو المواقف الواقعية، مما يجعلها تبدو نظرية بحتة، بعيدة عن مشكلاتهم وتفكيرهم العملي. هذا الانفصال بين المحتوى والتطبيق انعكس كذلك على نظرتهم لدورهم في القاعة الدراسية، حيث شعر الغالبية بأن مشاركتهم تقتصر على تلقي المعلومات دون فرصة لتكوين أفكار جديدة أو تطوير فهم شخصي للمفاهيم النفسية. وأشار (84.3%) من الطلبة إلى أن بيئة الصف لا تتيح إجابات مفتوحة أو تفكيراً حراً، بل ترتكز على نمطية في التوقعات، مما يجعلهم يترددون في التعبير عن أفكار غير تقليدية. وعند التطرق إلى مدى اطلاعهم على استراتيجية التفكير بالمقلوب، أظهر (73.9%) من الطلبة أنهم لم يسبق لهم استخدام هذا النمط من التدريس. ولكن اللافت أن نسبة كبيرة منهم، بلغت (95.7%)، أبدت حماسًا كبيرًا لتجربة هذه الاستراتيجية بعد توضيح فكرتها، حيث رأوا فيها وسيلة محفزة لفهم المفاهيم من زوايا مختلفة، وإعادة التفكير في القضايا النفسية المطروحة بطريقة إبداعية. وقد عبّر بعضهم، في ملاحظات إضافية، عن اعتقادهم بأن هذه الطريقة قد تساعدهم على الخروج من نمط التلقين، وتحفزهم على استكشاف المحتوى بأنفسهم قبل مناقشته في الصف. كما أبدى معظم الطلبة رغبتهم في أن تتاح لهم فرصة أكبر للمشاركة النشطة في الحصة، من خلال أساليب تعتمد على المناقشة وربط المحتوى بالمواقف الواقعية، حيث رفض (91.3%) منهم استمرار اعتماد أسلوب المحاضرة التقليدية في تدريس المادة، معتبرين أنه لا يواكب طموحاتهم ولا يسهم في تطوير قدراتهم. وتكشف هذه النتائج بشكل واضح عن فجوة حقيقية بين طرق التدريس الحالية ومتطلبات التفكير الابتكاري في البيئة الجامعية. كما أنها تؤكد على الحاجة الملحة لتبني أساليب تعليمية أكثر فاعلية، وفي مقدمتها استراتيجية التفكير بالمقلوب، التي تقوم، على وضع الطالب في موقف تعليمي مثير، ثم دفعه إلى تخيّل عكس الحالة المطروحة وتحليل النتائج المتوقعة، ما يؤدي إلى تفعيل عملية التفكير وتوسيع زوايا الرؤية.

من هنا، تصبح الحاجة إلى دراسة أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام، ضرورة تربوية وأكاديمية، تهدف إلى معالجة هذا القصور

وتفعيل دور الطالب الجامعي كعنصر فاعل ومبدع في الموقف التعليمي. ويمكن تلخيص مشكلة البحث بالسؤال التالي :

ما**أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام؟**

أهمية البحث: استمدّ البحث أهميّته من النّقاط الآتية

- **الأهمية النظرية**

- قد يُسهم هذا البحث في إثراء الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة بطرائق تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب التعليم العالي، من خلال تسليط الضوء على استراتيجية تعليمية حديثة هي "التفكير بالمقلوب".
- قد يقدم البحث إطاراً علمياً لفهم فعالية استراتيجية التفكير بالمقلوب في تعزيز مهارات التفكير الابتكاري، ويُبرز الآليات التي من خلالها يمكن تفعيل هذه الاستراتيجية في بيئة تعليمية جامعية ضمن مقررات مثل علم النفس العام.
- من الممكن يفتح البحث المجال أمام دراسات لاحقة لاستكشاف استراتيجيات تدريس أخرى غير تقليدية، يمكن أن تسهم في تنمية التفكير الإبداعي والنقدي لدى طلاب كليات التربية، بما يتناسب مع متطلبات العصر وسوق العمل.
- ندرة الأبحاث المحليّة التي تناولت هذا الموضوع، في حدود علم الباحثة.

- **الأهمية التطبيقية**

- من المؤمّل أن تُسهم نتائج هذا البحث في تطوير أساليب تدريس مادة علم النفس العام في كليات التربية، من خلال تقديم أدلة علمية حول فعالية استراتيجية التفكير بالمقلوب في رفع مستوى التفكير الابتكاري لدى الطلاب.
- قد تُسهم النتائج في تقديم توصيات عملية يمكن أن تفيد أعضاء هيئة التدريس في تبنّي طرائق تدريس تحفّز على الإبداع، وتشجع على التفكير من زوايا غير تقليدية عند التعامل مع مفاهيم ومشكلات علم النفس.
- قد تُساعد نتائج البحث المشرفين التربويين في بناء برامج تدريبية تستهدف تطوير مهارات التدريس الجامعي، مع التركيز على الاستراتيجيات المبتكرة التي تُسهم في بناء تفكير طلابي قادر على التعامل مع التعقيد وحل المشكلات.
- يمكن أن تُسهم نتائج البحث في تقديم تغذية راجعة مفيدة لصنّاع القرار في المؤسسات التعليمية، بهدف مواءمة طرائق التدريس الجامعي مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، التي تُولي أهمية كبرى للتفكير الابتكاري والمهارات الذهنية العليا.

هدف البحث:

يهدف البحث إلى التعرف على أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام.

فرضيات البحث:

تم اختبار الفرضيات عند مستوى الدلالة (0.05):

1. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.
2. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.
3. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.

حدود البحث: يخضع البحث الحالي للحدود الآتية:

- **الحدود الزّمانيّة:** تمّ إجراء البحث خلال الفصل الدراسي الثاني من العام 2025/2024.
- **الحدود المكانيّة:** تم تطبيق البحث في كلية التربية ابن رشد / جامعة بغداد
- **الحدود البشريّة:** طبق البحث على عينة بلغ عددها (60) من طلبة كلية التربية منهم (30 مجموعة تجريبية و30 مجموعة ضابطة) من طلبة كلية التربية جامعة **بغداد**
- **الحدود الموضوعيّة:** اقتصر البحث على تعرف أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام.

- **مصطلحات البحث والتعريفات الإجرائية:**
- **الأثر:** عرفه:
- (حمد واحمد،2022) بأنه: "محصلة تغير مرغوب أو غير مرغوب فيه يحدث في المتعلم نتيجة لعملية التعليم المقصودة" (حمد واحمد،2022: 376).

تعريف إجرائي: التغيير الذي ستحدثه استراتيجيّة التفكير المقلوب في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لطلبة كلية التربية في مادة علم النفس العام نتيجة تعلمهم بها.

- **استراتيجية:** عرفها:
- (الوائلي،2022) بأنها: "خطة شاملة تحتوي على مجموعة من الإجراءات والأساليب والطرق والأنشطة والمهارات وأساليب التقويم بهدف رسم خطة متكاملة وشاملة لعملية التدريس" (الوائلي، 2022: 357).

تعريف إجرائي: مجموعة الخطوات الإجرائية التي يتبعها الباحث مع طلبة كلية التربية المجموعة التجريبية- عينة البحث - أثناء الموقف التعليمي بما يضمن تنمية مهارات التفكير الابتكاري لديهم.

- **التفكير بالمقلوب**: عرفه:
- (ابو جادو،2007) بأنه: "إحدى الاستراتيجيات التي تمكن الفرد من العمل على تفحص المشكلة وتخلق أفكار جديدة بحيث تتعامل مع المشكلة او القضية المطروحة من كل الزوايا والاتجاهات وبالتالي يمكن رؤية الموضوع من جوانب عدة" (أبو جادو، 2007: 194)
- (عطية،2009) بأنها:" استراتيجية تقوم على وضع المتعلم امام موقف وجذب انتباهه عليه وملاحظته بدقة ثم حثه على تخيل عكس الموقف او الصورة وتصور ما يحصل لو حصل العكس" (عطية، 2009: 227).

تعريف إجرائي: هي احدى الاستراتيجيات التي تستعمل لتنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب المجموعة التجريبية طلبة كلية التربية- عينة البحث- وتنشيط ذهنهم وتمرينه لتوليد الافكار الابداعية لديهم وتحدي تفكيرهم للوصول إلى الأهداف المنشودة.

- **التنمية:** عرفها:
- شحاتة و النجار(2003) بأنها رفع مستوى اداء الطلاب في مواقف تعليمية / تعلمية مختلفة، و تحدد التنمية على سبيل المثال بزيادة مت وسط الدرجات التي يحصلون عليها بعد تدريبهم على برنامج محدد" (شحاتة والنجار،2003: 157).

تعريف اجرائي: تقاس بمدى التحسن في مستوى التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام، كما يظهر في الفرق بين متوسط درجاتهم في اختبار التفكير الابتكاري (قبلياً وبعدياً) بعد

تطبيق استراتيجية التفكير بالمقلوب. ويُعد هذا التحسن مؤشراً على رفع مستوى الأداء في مواقف تعليمية محددة، مما يعكس تحقيق التنمية المستهدفة من البرنامج التدريبي القائم على الاستراتيجية.

- **التفكير الابتكاري:** عرفه
- **عبد السميع وحوالة(2005) بأنها**"مجموعة المهارات العقلية التي تستخدم عند قيام الفرد بأي عملية من عمليات التفكير والتفكير الإبداعي عدة مهارات منها" الطلاقة والمرونة والأصالة" (عبد السميع وحوالة، 2005: 216).

تعريف إجرائي: هو قدرة طالب كلية التربية على إنتاج أفكار جديدة وغير تقليدية في مختلف المجالات المعرفية والعملية. ويُقاس هذا المفهوم من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التفكير الابتكاري، الذي تم إعداده خصيصاً لهذا البحث ويغطي مهارات مثل الطلاقة، المرونة، والأصالة في التفكير.

الفصل الثاني:

خلفية نظرية ودراسات سابقة

خلفية نظرية:

تعد الخلفية النظرية الأساس المعرفي الذي يرتكز عليه البحث، ويوفر الخلفية المفاهيمية والنظرية للمشكلة المطروحة في هذا البحث.

استراتيجية التفكير بالمقلوب:

تُعد استراتيجية التفكير بالمقلوب أحدى استراتيجيات التفكير الابداعي؛ لأن الذهن يفكر بطريقة مختلفة او غير مألوفة ومجرد التفكير بأسلوب غير مألوف ينخرط الفكر في الإبداع والخلق ومن هنا يمكن ملاحظة العلاقة بين الإبداع والتفكير بالمقلوب والتي تمثل عملية ذهنية نشيطة تطلب قدرات ذهنية عالية الكفاءة والفعالية وخصوصاً في ايجاد الافكار غير الاعتيادية، ويقوم هذا النمط من انماط التفكير على وضع المتعلم أمام موقف يجعله في حالة من عدم التوازن الامر الذي يجعل ذهنه ينشط في عملية التفكير للبحث عن حل واعادة التوازن لان حالة عدم التوازن هذه تعد أمراً ضرورياً ولازماً من لوازم تنشيط التفكير والحصول على منتجات فكرية غير تقليدية(عطية، 2009: 227)، وفي حقيقة الامر ان هنالك مسميات متعددة لمفهوم هذه الاستراتيجية، فبعضهم يطلق عليها التفكير بالمقلوب او استراتيجية لاحظ –فكر-اشرح او استراتيجية المتناقضات او استراتيجية العكسية.

وتضع هذه الاستراتيجية تحت تأثير المواقف التعليمية المتعارضة مع ما يعيه أو ما يمتلكه من الخبرات السابقة، مما يثير عنايته ويجعله متشوقاً لمعرفة هذا التناقض، والبحث والاستقصاء عن تفسير مقنع لحل هذا التناقض وتفسيره (عفانة ويوسف، 2009: 167).

خطوات استراتيجية التفكير المقلوب:

تتضمن هذه الاستراتيجية ثلاث خطوات رئيسة:

- الملاحظة: تتضمن التمهيد ويتم فيه جذب انتباه الطلبة نحو شيء معين في البيئة، أو من خلال موقف معين بأحد أساليب الإثارة القوية، وحث الطلبة على مشاهدة الموقف أو الظاهرة بدقة، والتفكير الدقيق في خصائصها وما يتصل بكيفية حدوثها، والبدائل الممكنة لحدوثها.
- العكس: أي قلب الأشياء ويتضمن العرض ويتركز بها حث الطلبة على قلب الأشياء من خلال عكس الأسباب، ثم استنتاج ماذا يحدث لو كان الأمر، معكوساً ففي هذه الخطوة تعزز عملية التفكير، وتنشط التساؤل عند الطلبة، حتى يتمكنوا من الوصول إلى أفكار جديدة.
- الشرح: ويتضمن تجميع أفكار الطلبة، التي تولدت من خلال عمليات التفكير المقلوب، ومناقشتها مناقشة جماعية بين الطلبة والمدرس، وتقديم الاستنتاجات التي تتعلق بالموقف المطروح وأسبابه (الجبوري،2023: 434-435).

دور المدرس في استراتيجية التفكير بالمقلوب

- موجه ومرشد وطارح للموضوعات لأثارة انتباه الطلبة وتشجعهم على التساؤل.

- منظم للبيئة الصفية لإحداث التفاعل المرموق.
- مساعد في اعطاء معلومات إضافية للمتعلمين لحل التناقض الناتج عن الموقف التعليمي)عفانة ونائلة، 137:2007).

دور الطالب في استراتيجية التفكير بالمقلوب

إن دور الطلبة في هذه الاستراتيجية حيوي وفعال عند تطبيق خطواتها واجراءاتها فهي تساعد على:

- الارتقاء بمستوى التفكير وتنشيط الحواس.
- تشجع الطلبة على المشاركة الفعالة لان عملية القلب او عكس الحدث تكون على شكل سؤال يصوغه المدرس ويوجهه الى الطلبة فيتحقق بذلك اشراك جميع الطلبة في كل موقف تعليمي.
- تساعد الطلبة في جمع أكبر قدر من الافكار عن موضوع محدد وخلال مدة زمنية قصيرة نسبياً.
- ان يشعر الطلبة بالحيوية والنشاط والحرية في التعبير عما يدور في ذهنهم من افكار.
- ان هذه الاستراتيجية تثير انتباه الطلبة وتساعدهم على تكوين بيئة صفية يكون فيها الطالب حيوي ونشط ومتفاعل (عفانة ونائلة، 2007: 137).

التفكير الابتكاري وعلاقته بالتفكير بالمقلوب:

يعد التفكير الابتكاري نمطاً من أنماط التفكير المركب وهو يمثل عملية نشاط ذهني ويعد أرقى أنماط التفكير، والابداع ظاهرة يتميز بها بنو البشر دون غيرهم من المخلوقات وهي ظاهرة ذهنية متقدمة يعالج من خلالها الفرد المواقف والمشكلات بطريقة فريدة او غير مألوفة أو بوضع مجموعة من الحلول السابقة والخروج بحل جديد تتضمن انتاجاً تتصف بالجدية والأصالة ويتضمن إيجاد حلول للأفكار والمشكلات وكذلك انتاجاً جديداً واصيلاً ذا قيمة للفرد والجماعة، وأن الاهتمام بتعليم بالتفكير هو في الأساس لتنمية الابداع ويعد هدفاً اساسياً من اهداف البرامج التعليمية في المؤسسات التربوية المختلفة ويعرف التفكير بأنــهُ عملية ذهنية تهـدف الى توليد القدرات الذاتية والخبرات المعرفية المستندة الى الخيال بحيث ينتج عنهـا فكرة أصيلة وعمل جديد غير مألوف وإنتاجات معاصرة تسهم في حل المشكلات أو الحكم على الظواهر أو المواقف أو تقويم عمل مـا (الجبوري، 2012: 42).

دراسات السابقة:

يعد استعراض الدراسات السابقة جزءاً حيوياً من الإطار النظري، حيث يسهم في بناء خلفية بحثية متينة، وتحديد الثغرات التي لم تعالج بعد في الأدبيات، وتوجيه مسار البحث الحالي. سيتم في هذا الجزء عرض بعض الدراسات ذات الصلة بمتغيرات البحث (استراتيجية التفكير المقلوب، مهارات التفكير الابتكاري) وعليه فقد اكتفت الباحثة بعرض الدراسات التي تناولت (استراتيجية التفكير المقلوب) و(مهارات التفكير الابتكاري)

دراسة (الجبوري،2023): (هدف البحث التعرف على أثر إستراتيجية التفكير المقلوب في تعديل الفهم الخاطئ للمفاهيم الكيميائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط) ، تكونت عينة البحث من (54) طالباً موزعين بالتساوي على المجموعتين التجريبية والضابطة، بواقع (27) طالباً في كل منهما، ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث فرضية صفرية رئيسية تتفرع منها ثلاث فرضيات، كما قام بإعداد اداة البحث الاختبار التشخيصي للمفاهيم ذات الفهم الخاطئ، الاختبار البعدي للمفاهيم ذات الفهم الخاطئ، والتأكد من صدقه وثباته، وبعد انتهاء التجربة والتي استمرت لأكثر من شهرين تم اختبار عينة البحث بعديا، ولتحليل البيانات احصائيا تم استخدام نظام الرزم الاحصائية(Spss) ، وقد اظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية التفكير المقلوب على طلاب المجموعة الضابطة في "اختبار تعديل الفهم الخاطئ"(الجبوري،2023، 59).

دراسة (الجبوري والصائغ،2015) (يهدف هذا البحث إلى معرفة فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ) ، ولتحقيق ذلك اعتمد الباحثان تصميماً تجريبياً يقع في حقل التصاميم التجريبية ذوات الضبط الجزئي واختباراً نهائياً لمجموعتي البحث إحداهما تجريبية والأُخرى ضابطة. اختار الباحثان قصدياً (ثانوية الحلة) الواقعة في حي بابل، مركز محافظة بابل، واختارت عشوائياً

شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة وبلغت عينة البحث 70 طالبة بواقع 35 طالبة في المجموعة التجريبية و35 في المجموعة الضابطة. كافأ الباحثان بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية (درجات اختبار نصف السنة لمادة التاريخ للعام الدراسي 2014-2015، العمر الزمني محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للآباء والأمهات) وصاغ الباحثان 100 هدفاً سلوكياً للموضوعات التي ستدرّس في أثناء مدة التجربة وأعدَّت خططاً يومية لتدريس مجموعتي البحث وتم عرضها على نخبة من الخبراء والمتخصصين لمعرفة صلاحيتها وملاءمتها لطالبات الصف الخامس الأدبي .أما أداتا البحث فقد أعد الباحثان اختباراً للتحصيل مكوناً من خمسين فقرة، بعد ان تم التأكد من صلاحية فقراته من الخبراء. توصل الباحثان إلى:تفوق طالبات المجموعة التجريبية التي درست مادة التاريخ باستعمال استراتيجية التفكير بالمقلوب، على طالبات المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية (الجبوري والصائغ،2015، 69).

دراسة (التميمي،2016) ("يهدف البحث الحالي التعرف على" أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي "واختارت الباحثة قصدياً (إعدادية الخنساء (الواقعة في مركز الحلة، التابع لمحافظة بابل، واختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طالباتها (25) طالبة وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طالباتها أيضاً (25) وأجرت الباحثة تكافؤ بين طالبات المجموعتين في المتغيرات الآتية (العمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور، التحصيل الدراسي للوالدين، درجات مادة الجغرافية في اختبار نهاية السنة للعام الدراسي (2015-214) وصاغت الباحثة (115) هدفاً سلوكياً للموضوعات التي ستدرس في أثناء مدة التجربة واعدت خططاً يومية لتدريس مجموعتي البحث وأعدت الباحثة اختباراً تحصيلي بعدي تألف من (50)فقرة اختبارية، واعتمدت الباحثة اختبار السيد خير الله لقياس قدرة التفكير الابداعي، توصلت الباحثة الى تفوق المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية (التميمي، 2016: 169).

دراسة (المعموري،2014) ("هدفت الدراسة الى معرفة فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة") ولتحقيق هدف البحث اختارت الباحثة اعدادية الخنساء عشوائياً، وبالطريقة العشوائية اختارت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية البالغ عدد طالباتها (23) وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة البالغ عدد طالبتها (23) طالبة، اجرت الباحثة تكافؤ بين طالبات المجموعتين في متغيرات العمر الزمني للطالبات ن درجات مادة اللغة العربية في اختبار نصف السنة للعام (2014 -2013) والتحصيل الدراسي للوالدين)، وتوصلت الباحثة الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة في التحصيل والتذوق الأدبي (المعموري، 2014: 137).

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة، يجب تقديم تعقيب عام يلخص أهم النقاط المشتركة، والفروقات الجوهرية، والثغرات البحثية التي لم تغطيها الدراسات السابقة، وكيف يسعى البحث الحالي إلى سد هذه الثغرات.

- تُظهر الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية التفكير بالمقلوب فاعلية واضحة في تحسين مخرجات التعلم لدى الطلاب على اختلاف مراحلهم التعليمية وموادهم الدراسية، مما يؤكد أن هذه الاستراتيجية تُعد من الأساليب التعليمية الناجحة التي تساهم في تطوير مهارات التفكير وتحسين التحصيل الأكاديمي.
- جميع الدراسات التي استعرضتها تشترك في استخدام المنهج التجريبي وتقسيم العينة إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، مع الحرص على تحقيق التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات الديموغرافية والتحصيلية، مما يدعم صحة النتائج وموضوعيتها. كما اعتمدت على أدوات قياس دقيقة ومتنوعة تناسب طبيعة كل مادة وهدف البحث، مثل الاختبارات التشخيصية، والاختبارات التحصيلية، ومقاييس التفكير الإبداعي، وهو ما يعكس منهجية علمية صارمة في تقييم أثر الاستراتيجية.

- تشير نتائج هذه الدراسات إلى أن تطبيق استراتيجية التفكير بالمقلوب يؤدي إلى تعديل الفهم الخاطئ لدى الطلاب، كما هو واضح في دراسة الجبوري (2023)كما تساهم الاستراتيجية في رفع مستويات التحصيل الدراسي في مواد متنوعة مثل الكيمياء، التاريخ، الجغرافيا، والبلاغة. بالإضافة إلى ذلك، تنمي الاستراتيجية مهارات التفكير الإبداعي والابتكاري، كما أشارت دراسات التميمي (2016) والمعموري (2014)، مما يدل على أن الاستراتيجية لا تقتصر على تحسين الجانب المعرفي فقط، بل تمتد إلى تنمية مهارات التفكير العليا التي تعتبر ضرورية في التعليم المعاصر.
- يختلف البحث الحالي في كونه يُطبَّق على طلاب كلية التربية في مرحلة التعليم الجامعي، وهذا يمثل امتداداً مهماً لتطبيق استراتيجية التفكير بالمقلوب، حيث إن أغلب الدراسات السابقة ركزت على مراحل التعليم الأساسي والثانوي. هذا يضيف بعداً جديداً للبحث، لأن التعليم الجامعي يتطلب من الطلاب مهارات تفكير أكثر تعقيداً وابتكاراً، مما يجعل نتائج بحثك ذات أهمية خاصة في تطوير العملية التعليمية في المرحلة الجامعية.
- كما يتميز البحث الحالي بالتركيز على تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلاب، وهو عنصر أساسي في مهارات القرن الواحد والعشرين، ويعد من أهم الأهداف التي يسعى التعليم الحديث لتحقيقها. في حين ركزت بعض الدراسات السابقة على التحصيل أو تعديل المفاهيم، فإن البحث الحالي يسعى لتطوير مهارة تفكير متقدمة ومحددة هي الابتكار، مما يجعل البحث إضافة نوعية ومهمة للمجال.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل وصفاً تفصيلياً للمنهجية العلمية التي اتبعها الباحث في دراسته، بدءاً من المنهج المعتمد، مروراً بتصميم البحث ومجتمع وعينة الدراسة، وصولاً إلى أدوات البحث وإجراءاته والأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل البيانات.

منهج البحث:

اعتمد هذا البحث المنهج التجريبي ذو المجموعتين باعتباره أكثر المناهج ملائمة لأهداف هذه الدراسة وأسئلتها وفرضياتها، ويعرف المنهج التجريبي بأنه "تغيير معتمد ومضبوط للشروط المحددة للواقع أو الظاهرة، التي تكون موضوعاً للدراسة، وملاحظة ما ينتج عن هذا التغيير من آثار في هذا الواقع أو الظاهرة" (المحمودي، 2019: 65)

مجتمع البحث:

تكون مجتمع البحث من جميع طلاب المرحلة الاولى كلية التربية ابن رشد بجامعة بغداد للعام الدراسي 2025/2024 م.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (60) طالباً وطالبة من طلاب كلية التربية منهم (30) يشكلون المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب، و(30) طالباً وطالبة يشكلون المجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة التقليدية المتبعة، وتم اختيار العينة وفق الطريقة القصدية.

وقد تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في التفكير الابتكاري من خلال تطبيق الاختبارين على المجموعتين قبل تطبيق البرنامج، وباستخدام اختبار "ت" عينات مستقلة لمعرفة تكافؤ المجموعتين وفق الجدول الآتي:

الجدول 1 نتائج اختبار "ت" عينات مستقلة لدراسة الفرق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق القبلي لاختبار التفكير الابتكاري

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
الطلاقة	الضابطة	30	4.43	1.135	1.716	58	.091
	التجريبية	30	5.03	1.542			

المرونة	الضابطة	30	4.50	1.137	286	58	.776
	التجريبية	30	4.40	1.545			
الأصال	الضابطة	30	4.67	1.295	.186	58	.853
	التجريبية	30	4.60	1.476			
التفاصيل (الإفاضة)	الضابطة	30	4.67	1.422	.091	58	.928
	التجريبية	30	4.63	1.426			
التفكير الابتكاري	الضابطة	30	18.27	2.982	.482	58	.631
	التجريبية	30	18.67	3.427			

يتبين من الجدول (1) أن قيمة ت لم تكن دالة إحصائياً على الاختبارين مما يشير إلى تكافؤ مجموعتي البحث في مهارات التفكير الابتكاري.

أداة البحث: اختبار مهارات التفكير الابتكاري في مادة علم النفس العام

اتبعت الباحثة الخطوات الآتية لإعداد الاختبار:

- **تحديد الهدف من الاختبار**: يهدفُ اختبار مهارات التفكير الابتكاري إلى قياس درجة تنمية مهارات التفكير الابتكاري من خلال مادة علم النفس العام لدى طلاب كلية التربية.
- **إعداد قائمة بمهارات التفكير الابتكاري**: وذلك من خلال الاطلاع على الدراسات السابقة التي تناولت التفكير الابتكاري ومهاراته المتنوعة، وتحليل محتوى بعض محاضرات مقرر علم النفس العام لدى طلاب كلية التربية للتعرف على مفردات مادة علم النفس العام للمرحلة الأولى، والأخذ بآراء السادة المحكمين في كلية التربية من اختصاصات مختلفة تم الاتفاق على اختيار مهارات التفكير الابتكاري وفق الجدول الآتي:

الجدول 2 مهارات التفكير الابتكاري

التسلسل	مهارات التفكير الابتكاري
1	الطلاقة
2	المرونة
3	الأصالة
4	التفاصيل (الإفاضة)

- **إعداد أسئلة الاختبار**: تمت الاستعانة بالمعارف والمعلومات الواردة في مقرر علم النفس العام في بناء الاختبار المكون من (12) سؤالاً، لكل مهارة (3) أسئلة من نوع أكمل الفراغات والأسئلة المقالية كونها تناسب مهارات التفكير الابتكاري التي تحتاج إلى طرح أكبر عدد ممكن من الأفكار. الجدول الآتي يوضح توزع أرقام الأسئلة في اختبار مهارات التفكير الابتكاري.

الجدول 3 أرقام الأسئلة في اختبار مهارات التفكير الابتكاري

مهارات التفكير الابتكاري	رقم السؤال	عدد الأسئلة
الطلاقة	1, 2, 3	3
المرونة	4, 5, 6	3
الأصالة	7, 8, 9	3
التفاصيل (الإفاضة)	10, 11, 12	3
المجموع		12 سؤالاً

- **توزع الدرجات**: توزع الدرجات لكل مهارة من مهارات التفكير الابتكاري (على اعتبار الدرجة الكلية للاختبار (60 درجة): (5) درجات لكل سؤال.

- **صياغة فقرات اختبار مهارات التفكير الابتكاري:** تمت صياغة أسئلة اختبار مهارات التفكير الابتكاري والتي بلغ عددها (12) سؤالاً، مع مراعاة أن تكون:
  - سليمة لغويّاً وصحيحة علميّاً.
  - واضحة خالية من الغموض.
  - مُمثلة لتعريف كل مهارة من مهارات التفكير الابتكاري.
  - ملائمة للمحتوى المعرفي والمهارات من كتاب علم النفس العام.
  - مُناسبة لمستوى طلاب كلية التربية المرحلة الأولى.
- **وضع تعليمات الإجابة على فقرات الاختبار:** بعد أنْ استكملت كتابة فقرات الاختبار وتنظيمها وترتيبها، تمّ وضع التعليمات المناسبة للإجابةِ عن كل فقرة من فقرات الاختبار، وتحديد مكان الإجابة وطريقتها، كما وُضِعَتْ في الصفحة الأولى من الفقرات، ورُوعي فيها الوضوح والدقة والبساطة؛ حتى لا تُؤثر في استجابة الطلاب فتغير من نتائج الاختبار.
- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:** بعد الانتهاء من إعداد الاختبار تم تطبيق الاختبار بصورته النهائية على عينة استطلاعية من طلاب كلية التربية من خارج عينة البحث مكونة من (33) طالباً وطالبة ثم حللت النتائج وأظهرت النتائج بأن:
  - معاملات السهولة تراوحت بين (0.33-0.79)، وتراوحت معاملات التمييز بين (0.36-0.82) وهي معاملات تمييز جيدة.
  - تم التحقق من صدق الاختبار من خلال **صدق المحتوى** وعرضه على محكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في المناهج وطرائق التدريس وفي القياس والتقويم وعلم النفس وعددهم (5) محكمين، ولم يتم إجراء أي تعديلات، كما تم التحقق من **الصدق المحكي بدلالة محك الفئات المتطرفة (الصدق التمييزي)** وتبين أنه يوجد فرق دال إحصائياً بين الفئتين الدنيا والعليا لصالح الفئة العليا، مما يدل على أن اختبار مهارات التفكير الابتكاري يتصف بدرجة عالية من الصدق التمييزي. كما تم التحقق من **الصدق البنيوي** للاختبار من خلال دراسة الاتساق الداخلي له، من خلال حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بنود ودرجة المهارة التي تندرج تحتها، وكانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.602-0.896)، كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند والدرجة الكلية للاختبار، وكانت معاملات الارتباط جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.532-0.806). وحسب كذلك معاملات الارتباط المهارات أو الأبعاد الفرعية مع الدرجة الكلية للاختبار وكانت جميعها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01). وقد تراوحت قيمة هذه المعاملات بين (0.753-0.912).
  - تم التحقق من ثبات الاختبار من خلال **ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معامل ألفا كرونباخ** وبلغت قيمته للاختبار ككل (0.934) وللأبعاد تراوحت بين (0.856-0.884) وهي قيم مرتفعة مما يشير إلى ثبات الاختبار.

الأساليب الإحصائية المستخدمة في البحث: اعتمد على الأساليب الإحصائية الآتية:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار ت عينات مرتبطة.
- اختبار ت عينات مستقلة.
- حجم الأثر (إيتا تربيع).

الفصل الرابع: عرض نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها:

نتائج الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينتين المترابطتين (Paired Samples Test)، لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 5 نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري

الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر[1]
الطلاقة	القبلي	30	5.03	1.542	25.371	29	.000	0.96
	البعدي		13.73	1.112				كبير
المرونة	القبلي	30	4.40	1.545	27.170	29	.000	0.96
	البعدي		13.73	1.202				كبير
الأصال	القبلي	30	4.60	1.476	29.192	29	.000	0.97
	البعدي		13.90	.995				كبير
التفاصيل (الإفاضة)	القبلي	30	4.63	1.426	23.846	29	.000	0.95
	البعدي		13.73	1.143				كبير
التفكير الابتكاري	القبلي	30	18.67	3.427	47.709	29	.000	0.99
	البعدي		55.10	2.280				كبير

من الجدول (5) نجد أن قيمة ت قد بلغت للأبعاد على التوالي (25.371، 27.170، 29.192، 23.846) وللاختبار ككل (47.709) بقيم احتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق** استراتيجية التفكير بالمقلوب على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الأولى:

تبين أنه يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري وكان الفرق لصالح التطبيق البعدي أي بعد تطبيق استراتيجية التفكير بالمقلوب على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً، حيث أسهمت هذه الاستراتيجية في تحفيز الطلاب على النظر إلى المشكلات بطرائق غير مألوفة. فقد أتاحت لهم فرصة كسر النمطية والتفكير بمرونة أعلى، الأمر الذي انعكس على تنمية مهارات الطلاقة والأصالة لديهم. كما أن بيئة التعلم التفاعلية التي رافقت استخدام التفكير بالمقلوب عززت من دافعيتهم للمشاركة الفعالة. إضافة إلى ذلك، أسهمت الاستراتيجية في توسيع مدارك الطلاب وربط الأفكار بطرق مبتكرة غير تقليدية. هذا التغيير في

---

[1] وهناك عدد من الإحصائيات المختلفة لحجم الأثر، ولكن أكثرها شيوعاً إحصاء (إيتا تربيع) حيث أن إحصاء إيتا تربيع يمثل نسبة تباين المتغير التابع التي يفسرها ويوضحها المتغير المستقل، وتتراوح قيم إيتا تربيع بين 0 إلى 1.

ويمكن حساب قيمة إيتا تربيع من خلال المعادلة الآتية:

إيتا تربيع = $\frac{t2}{t^2+df}$

إذ يعد حجم الأثر 0.01= ذو تأثير ضئيل، 0.06= تأثير معتدل، 0.14= تأثير كبير وفق الاشارات التي قدمها كوهين (Cohen) عند تفسير قيم إحصاء مربع إيتا (بالانت، 2006، 237).

طريقة التفكير قاد إلى تحسن ملحوظ في نتائجهم بعد التجربة. ولعل الأثر الكبير يعود إلى أن الأسلوب اعتمد على التدريب العملي والتطبيق الواقعي للمفاهيم بدلاً من الاقتصار على التلقين. ومع كثرة الممارسات داخل القاعة الدرسية، اكتسب الطلاب خبرة متراكمة ساعدتهم في رفع مستواهم في الاختبار البعدي. كما أن مواجهة التحديات بطريقة معكوسة ساعدتهم على تطوير مهارة التحليل النقدي.

نتائج الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينات المستقلة (Independent Samples Test)، لدراسة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 6 نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين في التطبيق البعدي المباشر لاختبار مهارات التفكير الابتكاري

الاختبار	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
الطلاقة	التجريبية	30	9.77	1.924	9.776	58	.000	0.62
	الضابطة	30	13.73	1.112				كبير
المرونة	التجريبية	30	10.23	2.239	7.545	58	.000	0.50
	الضابطة	30	13.73	1.202				كبير
الأصال	التجريبية	30	10.10	2.249	8.463	58	.000	0.55
	الضابطة	30	13.90	.995				كبير
التفاصيل (الإفاضة)	التجريبية	30	10.13	2.300	7.677	58	.000	0.50
	الضابطة	30	13.73	1.143				كبير
التفكير الابتكاري	التجريبية	30	40.23	4.360	16.549	58	.000	0.83
	الضابطة	30	55.10	2.280				كبير

من الجدول (6) نجد أن قيمة ت قد بلغت للأبعاد على التوالي (9.776، 7.545، 8.463، 7.677) وللاختبار ككل (16.549) بقيم احتمالية (0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) ومنه نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة أي: **يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية** التي درست وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً.

مناقشة نتائج الفرضية الثانية:

بينت النتائج يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري وكان الفرق لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق استراتيجية التفكير بالمقلوب على المجموعة التجريبية، وكان حجم الأثر كبيراً. مما يشير إلى فعالية استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية مهارات التفكير الابتكاري. فقد أتاحت هذه الاستراتيجية للطلاب في المجموعة التجريبية فرصاً أوسع للتدريب على إعادة صياغة المشكلات بطرائق غير تقليدية، ما عزز قدرتهم على الطلاقة والمرونة والأصالة. في حين ظل طلاب المجموعة الضابطة مقيدين بالأساليب التقليدية التي لا تمنحهم المساحة الكافية للإبداع. هذا التباين في الخبرات التعليمية انعكس بشكل مباشر على نتائج الاختبار، كما أن عنصر التفاعل والمناقشة الحرة الذي رافق تطبيق الاستراتيجية ساهم في رفع دافعية الطلاب نحو التعلم الإبداعي.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (الجبوري، 2023) ودراسة (الجبوري والصائغ، 2015) ودراسة (التميمي،2016) ودراسة (المعموري،2014) التي بينت تفوق درجات تلاميذ المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة كان لصالح المجموعة التجريبية.

نتائج الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري.

للتحقق من صحة الفرضية استخدم اختبار ت للعينتين المترابطتين (Paired Samples Test)، لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري وقد طبق المؤجل بعد مضي 20 يوماً على التطبيق البعدي، وكانت النتائج كما هي موضحة في الجدول الآتي:

الجدول 7 نتائج اختبار ت لدلالة الفروق بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري

الاختبار	التطبيق	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	حجم الأثر
الطلاقة	البعدي	30	13.73	1.112	1.361	29	.184	0.06
	المؤجل		13.83	1.085				ضئيل
المرونة	البعدي	30	13.73	1.202	1.278	29	.211	0.05
	المؤجل		13.87	1.137				ضئيل
الأصال	البعدي	30	13.90	.995	0.812	29	.423	0.02
	المؤجل		13.83	1.053				ضئيل
التفاصيل (الإفاضة)	البعدي	30	13.73	1.143	1.000	29	.326	0.03
	المؤجل		13.77	1.165				ضئيل
التفكير الابتكاري	البعدي	30	55.10	2.280	1.030	29	.312	0.3
	المؤجل		55.30	1.784				ضئيل

من الجدول (7) نجد أن قيمة ت قد بلغت للأبعاد على التوالي (1.361، 1.278، 0.812، 1.000) وللاختبار ككل (1.030) بقيم احتمالية (0.184، 0.211، 0.423، 0.326، 0.312) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) ومنه نقبل الفرضية الصفرية أي: **لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري،** وكان حجم الأثر ضئيلاً.

مناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

تبين أنه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية في التطبيقين البعدي والمؤجل لاختبار مهارات التفكير الابتكاري، وكان حجم الأثر ضئيلاً، وتوضح هذه النتيجة أن أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب قد حافظت على مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلبة مع مرور الوقت. فقد أتاحت هذه الاستراتيجية تنمية المهارات الإبداعية والتي ترسخت في سلوك الطلاب ولم تضعف بعد الانتهاء من تطبيق الاستراتيجية عليهم، مما يشير إلى ما تتيحه هذه الاستراتيجية من تدريبي وتطوير ساهم في الاحتفاظ بالتعلم لدى الطلبة.

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الاستنتاجات:

بناء على النتائج الإحصائية التي تم عرضها في الفصل الرابع ومناقشتها يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. **أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام:**

أظهرت النتائج وجود أثر إيجابي وكبير لاستراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام حيث تبين وجود تحسن دال إحصائياً في أداء المجموعة

التجريبية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الابتكاري مقارنة بأدائهم على التطبيق القبلي للاختبار.

2. تفوق استراتيجية التفكير بالمقلوب على الطريقة التقليدية:

أثبتت استراتيجية التفكير بالمقلوب تفوقاً واضحاً وذو دلالة إحصائية على الطريقة التقليدية في تنمية مهارات التفكير الابتكاري في مادة علم النفس العام لدى طلاب كلية التربية.

3. أهمية استراتيجية التفكير بالمقلوب في الاحتفاظ بالتعلم:

حيث تتيح هذه الاستراتيجية الاحتفاظ بالتعلم ويرجع ذلك إلى أنها تقوم على إشراك الطالب بشكل فعّال في بناء المعرفة بدلاً من تلقيها بشكل جاهز، مما يعمّق أثرها في الذاكرة طويلة المدى. فهي تدفع الطالب إلى إعادة تنظيم المعلومات بطرائق غير مألوفة، وهو ما يرسّخ الفهم بدلاً من الحفظ المؤقت. كما أن الطابع العملي والتطبيقي لهذه الطريقة يجعل الطالب يعيش تجربة تعلم واقعية قابلة للاستدعاء عند الحاجة. إضافة إلى ذلك، فإنها تحفز على التفكير النقدي والبحث عن بدائل متعددة، وهو ما يعزز ارتباط المعرفة بخبرات متنوعة. وإن التفاعل الجماعي والمناقشة المصاحبة لها يساعدان أيضاً في ترسيخ الأفكار وتبادل وجهات النظر، ما يضاعف أثرها.

4. الأهمية التربوية والعملية التفكير بالمقلوب:

إذ تبين أن لها أثر كبير وفرق جوهري وملموس في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مادة علم النفس العام.

توصيات البحث:

- تشجيع المعلمين وأساتذة الجامعات على توظيف استراتيجية التفكير بالمقلوب بشكل مستمر في مختلف المواد الدراسية لتعزيز الإبداع لدى الطلاب.
- إعداد برامج تدريبية للمعلمين لتأهيلهم على تصميم أنشطة قائمة على هذه الاستراتيجية بما يتناسب مع مستويات الطلاب.
- إعادة النظر في أساليب التدريس التقليدية التي تفتقر إلى التفاعل والمشاركة، واستبدالها باستراتيجيات نشطة تحفز الطلاب على التفكير والتحليل.
- دمج التفكير بالمقلوب ضمن الممارسات الصفية اليومية لضمان ترسيخ مهارات التفكير الابتكاري لدى الطلاب.
- توجيه السياسات التعليمية في الجامعات نحو تبني استراتيجيات تدريس قائمة على الإبداع بدلاً من الاقتصار على التلقين والمعرفة المباشرة.

المقترحات:

في ضوء النتائج التي توصل لها البحث ترى الباحثة أن هناك مجالات بحثية أخرى تستدعي الدراسة ومنها المقترحات الآتية:

- دراسة فاعلية استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية مهارات التفكير (التأملي، ما وراء المعرفي، العلمي، حل المشكلات...إلخ) لدى طلاب كلية التربية.
- دراسة فاعلية استراتيجية التفكير بالمقلوب في تنمية التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية في مواد دراسية مختلفة.
- إجراء دراسة مقارنة بين استراتيجية التفكير بالمقلوب واستراتيجيات أخرى في تنمية مهارات التفكير الابتكاري لدى طلاب كلية التربية.

قائمة المراجع:

1. طافش، محمود. (2019). *استراتيجيات التدريس والتقويم*. عمان: دار الفرقان.

2. الجبوري، حسين محمد. (2012). *تعليم التفكير رؤية إستراتيجية للتجديد والابداع*. بيروت: دار المعارف للنشر والتوزيع.
3. المحمودي، محمد سرحان علي. (2019). *مناهج البحث العلمي*. ط(3). الجمهورية اليمنية، صنعاء: دار الكتب.
4. عطية، محسن علي. (2009). *الجودة الشاملة والجديد في التدريس*. الأردن، عمان: دار صفاء.
5. عفانة، عزو إسماعيل؛ ويوسف إبراهيم الجيش. (2009). *التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين*. الأردن، عمان: دار الثقافة.
6. شحاته، حسن؛ والنجار، زينب. (2003). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*. ط(1). الدار المصرية اللبنانية، القاهرة
7. عبد السميع، مصطفى؛ وحوالة، سهير. (2005). *إعداد المعلم تنميته وتدريب*. ط(1). عمان: دار الفكر.
8. الجبوري، محمد خلف. (2023). أثر إستراتيجية التفكير المقلوب في تعديل الفهم الخاطئ للمفاهيم الكيميائية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط. *مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية*، 130(1)، 428-455.
9. أبو جادو، صالح محمد علي؛ ومحمد بكر نوفل. (2007). *تعليم التفكير النظرية والتطبيق*. الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
10. الجبوري، فاطمة صبيح مهدي؛ والصائغ، آمنة حاتم عبد الواحد. (2015). فاعلية استراتيجية التفكير بالمقلوب في التحصيل لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، (24).
11. العيساوي، سيف طارق حسين. (2014). *تعليم التفكير مع الأمثلة التطبيقية والاختبارات التفكيرية*. ط(1). الأردن، عمان: مكتبة الرضوان.
12. عفانة، عزوز اسماعيل؛ ونائلة نجيب الخزندار. (2009). *التدريس الصفي بالذكاءات المتعددة*. ط(1). الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
13. المعموري، سارة ثامر عبيد. (2014). *فاعلية التفكير بالمقلوب في التحصيل والتذوق الأدبي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة*. رسالة ماجستير، كلية التربية الاساسية، جامعة بابل.
14. تركي أحمد تركي، فاطمة؛ وعبد الجليل، علي سيد محمد؛ وشعبان، عبد العظيم أحمد. (2020). استخدام استراتيجية الفصل المقلوب في تدريس علم النفس لتنمية المفاهيم النفسية لدى طلاب الصف الثاني الثانوي. *مجلة كلية التربية - جامعة أسيوط*، 36 (7)، 327-349.
15. التميمي،مريم اياد درويش. (2016). أثر استراتيجية التفكير بالمقلوب في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات الصف الخامس الأدبي. *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية / جامعة بابل*، (29).
16. حسن، سعودي صالح عبد العليم. (2019). استراتيجية تعلم معكوس وأثره على تنمية التحصيل الأكاديمي ومهارات التفكير فوق المعرفي لدى طلاب كلية التربية النوعية جامعة المنيا. *تكنولوجيا التربية دراسات وبحوث*، 41(4)، 487-529.

المراجع الاجنبية

– Gerrig, R. J. (2017). *Psychology: An Introduction*. (11th ed.). Pearson.

– Morris, C. G., & Maisto, A. A. (2015). *General Psychology*. (14th ed.). Pearson.

ملحق الدراسة الاستطلاعية

هل تتيح لك طريقة تدريس مادة علم النفس العام الفرصة لطرح أفكارك الخاصة وتحليل المفاهيم من وجهة نظرك؟

- أجاب بـ "نعم" فقط 13% من الطلبة، في حين أجاب 87% بـ "لا" أو "نادراً."

إلى أي مدى تشعر أن المادة مرتبطة بمواقف حياتية تستفزّ تفكيرك؟

- أجاب 21.7% أن المادة مرتبطة نوعًا ما، بينما 78.3% رأوا أنها لا ترتبط بحياتهم اليومية أو تظل نظرية بحتة.

هل سبق لك أن جربت طريقة تدريس تعتمد على قلب الأدوار (أي أن تقرأ أنت المحتوى في المنزل، وتناقشه مع الأستاذ في القاعة الصفية)؟

- أجاب 73.9% أنهم لم يسبق لهم تجربة ذلك، بينما 26.1% قالوا إنهم جربوها مرة أو مرتين.

إلى أي مدى تثير دروس علم النفس فضولك أو تدفعك للتساؤل والتفكير؟

- أجاب 17.4% أنهم يشعرون بتحفيز فكري أثناء الدروس، مقابل 82.6% قالوا إنهم يتلقون المحتوى دون إثارة لتفكيرهم.

هل ترغب في خوض تجربة تعلم تعتمد على مناقشة الأفكار وقلب الفرضيات والنظر للمفاهيم من زوايا جديدة؟

- أجاب 95.7% من الطلبة بـ "نعم"، مما يعكس استعدادًا واضحًا لتجربة طرق تعليمية بديلة وأكثر تحفيزًا.

هل تشعر أن الأستاذ يفتح لك المجال للتفكير الحر، أم أنك مقيد بإجابات نمطية متوقعة؟

- أشار 84.3% إلى أنهم يشعرون بأن الإجابات المتوقعة والمحددة مسبقًا هي السائدة.

هل ترى أن أسلوب المحاضرة التقليدي هو الأنسب لتعلم مادة علم النفس العام؟

- أجاب 91.3% بـ "لا"، وأبدوا تفضيلهم لأساليب تعتمد على النقاش، وربط المحتوى بالحياة الواقعية.

برأيك، هل يمكن لاستراتيجية التفكير بالمقلوب أن تساعدك في تطوير مهاراتك الابتكارية؟ (بعد شرح الاستراتيجية لهم بشكل مبسط)

- أجاب 95.7% بـ "نعم"، معتبرين أن هذه الطريقة قد تتيح لهم إعادة اكتشاف الموضوع من زوايا غير تقليدية.